دراسة لغوية موازنة بين قصتي يوسف وموسى عليهما السلام سورتي يوسف والقصص أنموذجاً

A Comparative Linguistic Study of the Stories of Joseph and Moses, peace be upon them Surahs Yusuf and Al-Qasas as a Model

أ.م.د. طالب فرحان سعود الجنابي

Asst. Prof. Dr. Talib Farhan Saud Al-Janabi

talib.f.saud@aliraqia.edu.iq

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى تقديم دراسة لغوية موازنة بين القصتين عن طريق إبراز السمات اللغوية، ومظاهر التكرار، ودلالة الألفاظ، وطبيعة الخطاب والحوار لكل قصة. تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على اللغة، والدلالة، والسياق، ودورهم في تعميق الفهم لسياقات القصص القرآني من ناحية لغوية دلالية لما تحمله الآيات من دقة في التعبير وتنوع في الأساليب بما يتوافق مع طبيعة كل قصة ورسالتها بأسلوب لغوي رائع يعكس عظمة القرآن الكريم وقدرته على اختيار الألفاظ والتأثير في النفوس.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، السياق، الموازنة اللغوية، القصة، السورة، يوسف، موسى، التشابه، الاختلاف، الإلقاء، الحزن.

References

This research aims to present a comparative linguistic study of the two stories by examining their most prominent stylistic features, instances of repetition, word connotations, and the nature of the discourse and dialogue in each story. The importance of this study stems from its focus on language, semantics, and context, and their role in deepening the understanding of the contexts of the Quranic stories from a linguistic and semantic perspective. This understanding is informed by the precision of expression and the diversity of styles employed in the verses, which align with the nature and message of each story, employing a magnificent linguistic style that reflects the grandeur of the Holy Quran and its ability to choose words and influence hearts.
.

Keywords: Semantics, Context, Linguistic Comparison, Stories, Surah, Youssef, musa, Similarity, Difference, Delivery, Grief.

المقدمة:

يُعَدُّ القرآن الكريم إرثاً للباحثين في مجال اللغة، إذ تتجلى فيه أرقى الاساليب اللغوية وأدق الصور التعبيرية التي تجمع بين الاعجاز البياني والعمق اللغوي الدلالي، وتمثل القصص القرآني أحد أبرز ميادين هذا الاعجاز؛ لما تشتمله من عناصر لغوية فنية تُسهمُ في نقل المعاني اللغوية، والحقائق العقدية والقيم الاخلاقية بأسلوب مؤثر .

وتبرز قصتا يوسف وموسى عليهما السلام بوصفهما من أكثر القصص القرآني ثراءً من الناحية اللغوية؛ لما تحويه من تنوع في التراكيب والاساليب، إضافة إلى العمق الدلالي الذي يعبَّر عن التجارب والمعاني الانسانية في سور مختلفة، فقصة يوسف عليه السلام تأتي في سياق يركز على البعد النفسي والاجتماعي متمثلا في الابتلاءات المتتابعة التي مرَّ بها، أما قصة موسى عليه السلام فتغلب عليها الحركة والصراع ويتجلى فيها الحوار والخطاب المباشر.

وبناءً على ذلك يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة لغوية موازنة بين القصتين من خلال الوقوف على أبرز السمات الأسلوبية، ومظاهر التكرار، ودلالة الألفاظ، وطبيعة الخطاب والحوار لكل قصة، إذ تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسهم في تعميق الفهم لسياقات القصص القرآني من ناحية لغوية وتجلية ما تحمله الآيات من دقة في التعبير وتنوع في الاساليب بما يتوافق مع طبيعة كل قصة ورسالتها بأسلوب لغوي رائع يعكس عظمة القرآن الكريم وقدرته على اختيار الألفاظ والتأثير في النفوس.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي عن طريق تتبع الآيات المتعلقة بالقصتين وتحليلها لغوياً وبلاغياً عن طريق الرجوع إلى كتب اللغة والتفسير في توضيح الدلالات والتراكيب، كما استعنت بالمنهج الموازن لبيان أوجه التشابه والاختلاف اللغوية بين القصتين في جوانب الاسلوب والحوار، بما يكشف عن المقاصد التي أراد القرآن الكريم بيانها من خلال كل قصة، وتطلبت هذه الدراسة بذل جهدًا إضافيًا لتحليل الأدوات اللغوية واستخلاص معانيها من وهلة التشابه اللفظي، وذلك من خلال الاستعانة بالتفاسير التي تميزت بدراسة آيات المتشابه اللفظي مثل: تفسير الكشاف، ودرة التنزيل، وملاك التأويل، وكشف المعاني، إلى جانب كتب اللغة الأخرى .

أهداف البحث:

يمكن بيان أهداف الدراسة من خلال النقاط الآتية:

١. الوقوف على دلالات الألفاظ وسياقاتها في كل قصة، وبيان دقة التعبير القرآني .
٢. توضيح العلاقة بين الاسلوب والسياق الموضوعي لكل من القصتين عن طريق اللغة.
٣. إبراز السمات اللغوية والبيانية في قصتي يوسف وموسى عليهما السلام.
٤. بيان أثر الحوار والخطاب في نقل الرسالة القرآنية في كل قصة بأسلوب دعوي .

خطة البحث:

خطة البحث مبنية على اختيار مواطن مرت بها القصتين، هذه المواطن تبدو متشابهة من حيث الحدث الظاهر؛ لكنها مختلفة من حيث الباطن اللغوي، إذ بُنيت خطة البحث والدراسة على عرض هذه المواطن، ودراستها من حيث اللغة، والسياق، وبيان اللمسة اللغوية- البيانية في كل موطن .

الدراسات السابقة:

هناك ثلاثة بحوث سبقتني إلى دراسة هاتين القصتين، ومن خلال قراءتي لها تبين أن اثنين منها جميعا اختصت في إبراز الجماليات البلاغية، والأسلوب السردي القصصي بعيدا عن التحليل (اللغوي) أو الموازنة اللغوية، وأقربها إلى بحثنا هذا هو البحث الثالث الأخير مما يأتي :

١- (أوجه الشبه والاختلاف بين قصتي يوسف وموسى عليهما السلام من خلال سورتي يوسف والقصص- دراسة موضوعية) الدكتور أسامه عبد الرحيم محمد. بحث منشور في جامعة الازهر كلية أصول الدين .

يدور هذا البحث حول دراسة القصتين دراسة موضوعية في محاولة للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما، منذ المولد إلى النهاية، فالدراسة مرتبطة بشكل كبير بالأحداث التاريخية المثيرة التي شهدتها كل قصة، عن طريق استقراء التفسير الموضوعي للآيات الكريمة وصولاً إلى مجموعة من نقاط التشابه والاختلاف التي حظيت بها كل قصة للوقوف على العبر الدينية المستفادة منها. دون استطراد لتفسير السورتين تفسيرا تحليلاً لغوياً .

٢- (أوجه الاختلاف بين قصتي يوسف وموسى عليهما السلام- دراسة موضوعية مقارنة): بحث منشور في مجلة الباحث للعلوم الاسلامية.

تناول هذا البحث مفهوم القصص القرآني وأغراضه، وأنه لم يأت لينقل لنا أخبار الأمم الغابرة فقط، إنما كان القصص أحد الأساليب التي سلكها القرآن الكريم لتحقيق أهدافه وأغراضه، فالأسلوب القصصي الذي اتخذه القرآن الكريم في عرض القصتين يجعل المتلقي يصغي بعقله، وينصت بسمعه؛ فيشعر كأنه ينظر إلى قصة تتجسد وقائعها أمامه، فكانت الدراسة قائمة على المقارنة بين القصتين لترى جمالية التشويق والحبكة فيهما، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بين القصتين في لوحة فنية تبين دقة التصوير القرآني.

٣- (يوسف وموسى عليهما السلام في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية مقارنة الدكتور إيهاب محمد عبد الله، بحث منشور في جامعة الازهر).

تناول هذ البحث دراسة لغوية مقارنة من حيث الزمن، بين عهدين، عهد يوسف وموسى عليهما السلام في القرآن الكريم باعتبارهما نبين أرسلا إلى بني إسرائيل، إذ يمثل عهد يوسف عليه السلام دخول بني إسرائيل مصر على يديه، ويمثل عهد موسى عليه السلام خروجهم من مصر وهلاكهم على يديه.

مواطن الدراسة والموازنة اللغوية بين القصتين

أولاً: من حيث الإلقاء: (وألقُوهــ) (فَأَلْقِيهــ) .

قال تعالى:﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠].

قال تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ [القصص: ٧].

الذي ألقى يوسف عليه السلام في البئر (أخوتهــ)، والذي ألقى موسى عليه السلام في البحر (أمهــ)، والألقاء فعلٌ دالٌ على طرح الشيء ورميه.

قال ابن فارس:(القَافُ والواوُ والياءُ أصلَانِ مُتَبَايِنَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى شِدَّةٍ، والآخَرُ عَلَى خِلَافِ هَذَا، فَالأَوَّلُ القُوَّةُ، والقَوِيُّ: خِلَافُ الضَّعِيفِ. وَأَصلُ ذَلِكَ مِنَ القُوَى)[١]، وفعل(الإلقاء) في الآيتين الكريمتين يبدوا واحداً من الظاهر اللفظي، لكنه مختلف من الباطن المعنوي؛ ومن أوجه اختلاف الموازنة بينهما، هو اختلاف الجانب النفسي والعاطفي عند (الملقي) في الحدثين.

فإلقاء يوسف عليه السلام في البئر كان من قبل (أخوتهــ) وكان بدافع نفسي مليء بالحسد والبغض والكره[٢]، قال تعالى يصف حال لسانهم وكيدهم:﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ فجملة (اقتلوهــ) أو(اطرحوهــ) لهما مدلول لغوي مليء بالحقد؛ وذلك ظناً منهم أنهم سينفردوا بمحبةِ أبيهم؛ لأنه سيقبل عليهم بعد فقدان يوسف أو قتله[٣].

وقد اشتملت الآية على نهيٍ واحدٍ صدر من أحد أخوته:﴿ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ ﴾، وهي عكس ما اشتملت عليه سورة القصص– كما سنرى، وهو نهيٌ عن قتله، لكن بمقابلةِ أمر آخر أخف منه كرها وهو أن يُلقى:﴿ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾، فجاءت جملة أمر بأن يلقوه في البئر بدلاً من قتله، وفي هذه الآية لا يوجد أمر أو نهي مباشر، بل في نوع من التوجيه أو الطلب، في قوله تعالى:﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴾، فيلتقطه جواب الأمر؛ لأن جملة (كنتم فاعلين) جملة شرط أي إن كنتم فاعلين فألقوه في الجب[٤]، والألقاء في الجب فيه حفظ لحياة يوسف من الموت؛ وهذا ملائم مع السياق الذي انفرد به أحد أخوته في قوله:﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ ، فهو أخف كرها وبغضاً من قولهم: ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾؛ لأن الطرح في الصحراء فيه سعة للمكان، وهذه مهلكة يندر معها النجاة من الموت، ويصعب العثور عليه، أما الإلقاء في (الجبّ) فهو أخفُ دلالة من الموت؛ لأن

---

(١) معجم مقاييس اللغة:٣٦/٥ (قوي) .

(٢)ينظر:أوجه الاختلاف بين قصتي يوسف وموسى عليهما السلام، مجلة الباحث للعلوم الاسلامية:٣١٢

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي:١٥٦/٣ .

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٩٤/٢.

فيه الماء ومحدودية المكان[١]، وهو موافق لدلالة السياق وفعل الالتقاط في قوله تعالى:﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ .

أما إلقاء موسى عليه السلام فكان مختلف تماما؛ لأنه نابع من (أمه) وهو بدافع مصدر الحب والحنان؛ وقد ألقته شفقةً عليه من فرعون وبطشه، فأوحى الله إليها بأن ترضعه، وإذا خافت عليه أن تلقيه في اليمِّ، واليمّ هو البحر،(وهو مأخوذ من التيمم، يقال: يَمَّمْتُ كذا، وتَيَمَّمْتُهُ: قصدته)[٢]، وآية موسى تختلف عن آية يوسف من حيث عدد الأوامر والنواهي فيها، وقد سُميت ملكة البلاغة؛ لأنه اجتمع فيها أمرين، ونهيين، وبشارتين، في آن واحد، عن طريق الوحي، هذا الوحي وحي إلهام وإرشاد وليس وحي نبوة[٣].

لو عدنا إلى نوع البشارة في السياقين، لوجدنا تمايزاً في الدلالة بينهما، فكلاهما بُشر في النّبوةِ، لكن بشارة يوسف جاءت من خلال الرؤيا التي قصها على (أبيه)، وظهر ذلك في القرآن على لسان يعقوب:﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ ، وأوحى الله إليه عندما ألقوه في البئر:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا ﴾.

أما بشارة موسى فقد جاءت مباشرة إلى (أمّه) حين أمرها تعالى بإلقائه في اليم بقوله:﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ، فالبشارة هنا مباشرة (للأم)، أما عند يوسف فكانت إلى يوسف لكنه لم يدركها إلى بتفسير الأب[٤] .

ثانياً: من حيث دخولهما القصر وإكرامهما:

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ [يوسف: ٢١].

قال تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ [القصص:٩] .

كلاهما عاشا في قصر من القصور، وقد أُكرم كل واحد منهما من زوجة صاحب القصر، لكن صورة الإكرام والحفاوة بهما مختلفة، فالقصر الذي عاش فيه يوسف عليه السلام كانت صاحبة القصر سبباً فيما بعد لأذيته وإدخاله السجن، عندما راودته عن نفسه، وأصرّت على ذلك في قولها:﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ .

أما صاحبة القصر الذي عاش فيه موسى عليه السلام فكانت سبباً في تربيته وحفظه من القتل أو السجن، إذ قالت:﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾، ومعنى(قُرَّةَ عَيْنٍ) في اللغة: نَعِمَ الشَّيءُ، قال ابن فارس:

---

(١) ينظر: يوسف وموسى في القرآن الكريم دراسة دلالية:٨٣٠

(٢) المفردات في غريب القرآن:٨٩٣ .

(٣) ينظر: قصص الانبياء ابن كثير:٧ .

(٤) ينظر: البيان في روائع القرآن، تمام حسان:٣٦٠/٢.

(وعندَنَا أَنَّهَا عَلَى كَثْرَتِهَا رَاجِعَةٌ إِلَى أَصلٍ وَاحِدٍ يَدُلُّ عَلَى تَرَفُّهٍ وَطِيبِ عَيشٍ وَصَلَاحٍ)[١]، وقال الزبيدي (قُرَّةَ عَيْنٍ أَي: تَنْعَمُ الأَضْيَافُ عَيْنًا بِهِنَّ)[٢]، وقيل هي:(كناية عن السرور، وهي كناية ناشئة عن ضدها)[٣] .

أمَّا صور الإكرام والحفاوة عند صاحبي القصر فمتباينة في اللغة، فإكرام الملك إلى يوسف عليه السلام، يختلف تماماً عن إكرام فرعون إلى موسى عليه السلام، فهو إكرام مبنيٌ على فطرة معهودة عند ملك، وإن كان زاهداً في شراءه، وقد بيّن الإمام الرازي ذلك الزهد من خلال السياق المتقدم في عبارة البائع والمشتري:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾، إذ قال:(المُرَاد من الشِّرَاءِ نفسُ الشِّرَاءِ، والمعنى أنَّ القومَ اشتَرَوهُ وكانوا فيه من الزَّاهدينَ... والبخسُ: هو النَّقصُ)[٤]، فالملك وإن كان زاهداً فيه لكنه أكرمه وحفاه.

وتتجسد دلالة الإكرام في قول الملك:﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾ قال عنه الشهاب:(هو كناية عن الإكرام على أبلغ وجه وأتمه؛ لأن إكرام المحل بإحسان المحل واتخاذ الفراش ونحوه)[٥]، جاء في اللغة:(حَفِيَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا قَامَ فِي حَاجَتِهِ وأَحْسَنَ مَثْوَاهُ)[٦]، فهذه المعاملة الطيبة لم تصدر من فرعون فرعون تجاه مقام موسى، وقد راقني كلام الدكتور تمام حسان في توجيه هذا النص القرآني وهو يذكر لمسات الملك، فذكر عدم تسلطه وطغيانه وعدله وكرمه مقارنة مع فرعون.

إذ قال:(فإذا تأملنا هذا الشخص وجدناه لا يسعى على أرض الواقع، وإنما يعتمد في تصرفاته على الرؤيا في وسط قوم لا يعتقدون صدقها ولا يؤمنون بها، بل يرونها أضغاث أحلام، ثم هو رجل غير طاغية ولا متسلط؛ إذ يقبل من أحد سجنائه أن يمتنع عن المثول بين يديه حتى يسمع ما يقوله فيه النسوة اللاتي قطَّعن أيديهن، وهو كذلك ملك عادل؛ لأنه يبني حكمه على شهادة هؤلاء النسوة فيرد إلى يوسف حين سمعته، وهو كريم؛ إذ يمنح رجلا غريبا كان رقيقًا حبيسا في سجنه فرصة إدارة اقتصاد بلاده ويوليه من الثقة ما يُطلق يده في هذه الإدارة)[٧].

وهذا عكس أخلاق فرعون الذي كان همه التسلط والعدوان وحب الذات، إضافة إلى بخله الذي دفع السحرة إلى طلب الأجر مستغلين الفرصة؛ ولعلَّ مرد اختلاف الكرم بين الملك وفرعون، يعود إلى علو فرعون وادعائه الألوهية، فهذه شخصية تختلف عن ملك حاكم استطاع أن يتفرس ملامح يوسف، ويوكل إليه عزيز مصر وإدارة أمور البلاد والعباد، فكان يوسف سبباً منقذاً للملك ودولته، بينما كان

---

(١) معجم مقاييس اللغة (نعم):٥/٤٤٦.

(٢) تاج العروس (ن ع م):٣٣/٥٠٥.

(٣) التحرير والتنوير:٢٠/٧٨ .

(٤) مفاتيح الغيب:١٨/٤٣٤-٤٣٥ .

(٥) محاسن التأويل:٦/١٦٣ .

(٦) لسان العرب:١٤/ ١٨٧، (حفي) .

(٧) البيان في روائع القرآن:٢/٣٥٨-٣٥٩ .

موسى سبباً في زوال ملك فرعون وغرقه، رغم تحرز فرعون وحيطة وحذره النبوءة بزوال ملكه[١] .

ثالثاً: من حيث خروجهما من القصر:

قال تعالى:﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢] .

قال تعالى:﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٠] .

من أوجه المقارنة بين القصتين طريقة خروجهما من القصر، فسبب خروج يوسف عليه السلام من القصر عدم مطاوعته لرغبات امرأة العزيز، وسبب خروج موسى عليه السلام من القصر كان قتله للرجل بدون أن يكون قاصداً أو متعمداً لذلك .

فالسياق اللغوي في خروج يوسف عليه عليه السلام علته عدم مطاوعته رغبة غيرة، وهو مطاوعة مبنية على فاحشة؛ قال الطبري:(ولئن لم يطاوعني على ما أدعوه إليه من حاجتي إليه ليحبسن وليكونًا من أهل الصغار والذلة بالحبس والسجن، ولأهينَنَّه)[٢]، ولو تأملنا الخيارين: خيار (السجن) وخيار(المطاوعة) في قولها:(وليكونا) وجدنا قوله:(لَيُسْجنَنَّ) بالنون المشددة، وأما قوله:(وليكونًا) فإن الوقف عليه بالألف، لأنها النون الخفيفة، ومع ذلك اختار سيدنا يوسف أثقل الخيارين وهو السجن، ومن هذا يفهم أن طريقة خروج يوسف من القصر كانت بخيارين .

أمّا خروج موسى عليه السلام من قصر فرعون بل من مصر كلها، فكان بسبب الحادثة التي تعرض لها وهو داخل إلى المدينة وهي حادثة المشاجرة بين الرجلين التي أدت إلى قتل أحدهما عن غير قصد إلى ذلك بعد أن استنصره الرجل الذي هو من قومه على الذي كان من قوم فرعون[٣]، قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ ﴾ [القصص: ١٥] فإن قتل المصري خطأ، دفع موسى للخروج من مصر إلى مدين وبالنتيجة الخروج من قصر فرعون، وهنا يتخذ موسى قرار الخروج من القصر ومصر، بعد أن أخبره رجل من قوم فرعون، بأن فرعون وبطانته يتشاورون فيك ليقتلوك، ونصحه بالخروج قبل أن يتمكن منه فرعون وجنوده[٤]، وقد أثنى القرآن الكريم على هذا الرجل وامتدح موقفه،

---

(١) ينظر: يوسف وموسى عليهما السلام في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية مقارنة، الدكتور إيهاب محمد عبدالله، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية جامعة الازهر:٨٣٣ .

(٢) جامع البيان:٨٦/١٦ .

(٣) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية:٢٨٠/٤، البحر المحيط، لأبي حيان الاندلسي: ٢٩١/٨، محاسن التأويل:٥١٦/٧- ٥١٧.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب:٥٨٧/٢٤، تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الهرري١٤٥/٢١.

موقفه، وهذا الرجل يختلف تماما عن صاحب موسى الذي أفشى السر في قتل المصري وأنكر الجميل الذي صنعه له موسى عليه السلام حين ناصره .

رابعاً: من حيث سن البلوغ: (بلغ أشده) (بلغ أشده واستوى)

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٢٢].

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [القصص: ١٤].

تحدث القرآن عن بلوغهما سن الرشد بصيغتين متشابهتين، حيث أشار تعالى إلى بلوغ كل منهما أشده، وهو ما يعكس مرحلة النضوج (الجسدي والعقلي) التي تمر بها الشخصيتين في القصص القرآني، إذ دخل كل منهما عليهما السلام قصرين، وكانا يمثلان بيئة مليئة بالأحداث والوقائع، ونشأ كل منهما في ظروف صعبه ساهمت في تشكيل شخصيتهما واعدادهما لتحمل المسؤوليات العظيمة.

ففي سورة يوسف تحدث القرآن عن بلوغه سن الرشد، قال تعالى:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾، لكنه زاد لفظ (استوى) في بلوغ موسى عليه السلام فقال تعالى:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾ ، وهنا ثمة فرق في اللغة؛ لأن الزيادة في اللفظ دلالة على الزيادة في المعنى اقتضاها السياق.

ومعنى(أشده) في اللغة:(أي قوته، وهو ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين، وهو واحد جاء على بناء الجمع)[١]، قال الطبري:(ولما بلغ منتهى شدته وقوته في شبابه وحده، وذلك فيما بين ثماني عشرة سنة إلى أربعين سنة)[٢]، أي لما بلغ منتهى اشتداد جسمه وقوته، أتاه الله تعالى حكماً وهو العلم المؤيد بالعمل، وعلماً في تأويل الاحاديث، وذلك جزاء إحسانه في عمله واتقانه في عنفوان أمره وشبابه وشهوته [٣] .

أما في القصص فقد ذكر تعالى بلوغ موسى سن الرشد، مرحلة نموه العقلي، وأضاف تعالى كلمة(واستوى) دلالة على اكتمال نموه العقلي والجسدي الذي يجعله قادراً على تحمل المسؤوليات، وفي ذلك دلالة أن الدعم الإلهي لموسى في إتيانه الحكم جاء بعد بلوغ أشده واستوائه، وذلك ملائم للسياق الذي هيَّأه الله تعالى له؛ إذ تربى في قصر فرعون ونال عنايةَ زوجته وقربه من أمه وأخته، عكس القصر الذي تربى فيه يوسف فقد كانت الزوجة تمثل خطراً عليه، وكان بعيداً عن أهله [٤].

والتمييز بينهما في(الاستواء) بعد البلوغ، متباينٌ في أقوال العلماء، قال الطبري: (وقوله: وَاسْتَوَى: تناهي شبابه، وتم خلقه واستحكم، وقد اختلف في مبلغ عدد سني الاستواء)[٥]، وقال

---

(١) الصحاح ٣٩٢/٢، (شدد).

(٢) جامع البيان: ٦٦/١٣.

(٣) ينظر: الكشاف :٤٥٤/٢.

(٤) ينظر: يوسف وموسى عليهما السلام:٨٤٧ .

(٥) تفسير الطبري: ١٨١/١٨.

الزمخشري في:(وَاسْتَوَى: اعتدل وتمّ استحكامه، وبلغ المبلغ الذي لا يزاد عليهـــ)[١]، وقـــال ابـــن جماعة:(إن يوسف عليه السلام: نبه على ما يراد منه قبل بلوغ الأربعين برؤياه الكواكب والوحي حين ألقى في الجب، وإلهامه علم التعبير، وغير ذلك مما كان في زمان حداثته، وهو تعريضه بما يراد منه، وموسى عليه السلام لم يعلم المراد منه ولا نبه عليه قبل بلوغ الاربعين وقبل مفارقة شعيب، فناســـب قوله فيه واستوى) [٢] .

فكلمة (استوى) تخصصت لموسى دون يوسف، ذلك مما يعكس اكتمال نضوج موســـى عليه السلام بشكل شامل من جميع الجوانب، فذكر كلمة (استوى) في سياق موسى، مقابل حذفها في سياق يوسف، يعكس أن مقام سيدنا موسى كان أكثر هولاً وابتلاء، فالذي يبدو أن لفظ (الأشد) مختلف فيه من البلوغ إلى استكمال أربعين سنة، وقد قيل بالزيادة على الأربعين، قال الغرناطي:((وظاهر القرآن أن الأشـــد يقع على دون الأربعين لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً﴾ ، ثم أن الله سبحانه قال في قصة يحيى بن زكريا، عليه السلام:﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾، وهذا ولابد في غير سن الأربعين))[٣].

خامساً: من حيث البحث عنهما واللقاء بهم:(التقصي) (التحسس)

قال تعالى:﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ ﴾ [القصص:١١].

قال تعالى:﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [يوسف:٨٧] .

نُسب البحث عن يوسف إلى(الأب) ودلالته اللغوية(التحسس)، ونُسب البحث عن موسى إلـــى (الأم)، ودلالته اللغوية (القص)، فعندما أراد يعقوب عليه السلام أن يعلم مصير ابنه قـــال لأولاده(تحسَّســـوا)؛ وذلك لأن التحسس يكون لشيء غير مستدل بدليل مادي، كما كان مع موسى فهو معلوم الوجهة، كمـــا أن سياق التحسَّس ملائم للعذر الذي ادعوا به أخوة يوسف، وهو أكل الذئب له وانقطاع مصيره، إضافةً إلى ذلك أن التحسس هو من الحس القائم على الحدس والتوقع، قال البقـــاعي:﴿ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾،(أي اطلبوا من أخبارهم بحواسكم لعلكم تظفرون بهما)[٤]، فالتحســـس فهـــو طلـــب الخبـــر ومعرفته[٥]، بل هو شدة التطلّب والتعرّف، وهو أعم من التجسس بالجيم فهو التطلّـــب مـــع اختفـــاءٍ وتسترٍ[٦]، فهو طلب الشيء بالحاسة وهو شبيهٌ بالسّـــمع والبصـــر، وهـــذا يـــدل علـــى أن ســـيدنا يعقوب(تَحَسَّسَ) من حياته، وكأنه عليه السلام تنسم نسائم الفرج بعد أن رفع الأمر إلى مولاه عز وجل فقال:

---

(١) الكشاف:٤٠٢/٣ .

(٢) كشف المعاني في المتشابه من المثاني: ٢١٥.

(٣) ملاك التأويل:٢٦٧/٢ .

(٤) نظم الدرر، البقاعي:٩٢/٤.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم:٤٩٥/٢، (الحاء والسين).

(٦) ينظر: التحرير والتنوير:٤٥/١٣ .

﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾. ففي الآية الكريمة نجد استعارة بلاغية تتمثل باستخدام (الروح) و(النفس) استعارة لكشف الكرب؛ وذلك لأن الكرب والهم يطلق عليهما الغم وضيف النفس فاستعير بالروح وهو تنسيم الريح الطيبة للفرج بعد الكرب والتيسير بعد الشدة، فهو تعبير عن قدرة الله تعالى على احياء النفوس والتخفيف من معاناتهما(١) .

أما (القص) فقد نُسب للأم، ولم يقل(تحسسي)؛ وهذا متطابق للسياق والحدث الذي صنعته الأم مع ابنها، بعد أن وضعته في التابوت وألقته في اليمِّ على مرأى من العين، فكأنها مطمئنة بطمأنة الله لها أنه سيؤول لمكان معين، فالقص موافق متطابق للحدث؛ وذلك لأن القص في اللغة هو تتبع الأثر(٢)، فالطريق الذي سلكه ابنها معلوم وهو مجرى اليم، لكن المصير مجهول يحتاج إلى تقصي وتتبع الأثر(٣).

وحتى تتبع الأثر في الآية الكريمة جاء مبنيُ على ضوابط اللغة والسياق، فقوله تعالى: ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ ﴾ ، فيه دلالة على التخفي؛ لأن (الجنب: البعيد، وهو ضد القريب)(٤) قال ابن عاشور:(ولمَّا عاشور:(ولمَّا كان المعنى هنا جليًّا عن أمر مرئيّ تعيّن حملُ اللّفظ على المجاز باستعارةِ بَصُرَ الدّالِّ على قوَّةِ الابصَارِ إلى معنى العلم القويِّ بعلاقةِ الاطلاق عن التَّقييد)(٥)، فهو إبصار قدَّره الله ليكون مقدمات لعودة الابن إلى أمه وإرضاعها إليه بعد إن حرم الله عليه المراضع تحريماً قدرياً؛ وذلك لكرامته عند الله أن يرضع غير ثدي أمه فكان سبباً لرجوعه إلى أمه لترضعه .

سادساً: من حيث الحزن عليهم: (العين) (الفؤاد)

قال تعالى:﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف:٨٤].

قال تعالى:﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ١٠] .

نُسب الحزن في سورة يوسف للأب، ودلالته بياض العين، ونُسب الحزن في القصص للأم ودلالته للفؤاد أو القلب.

والعين هو العضو البصري الذي نبصر به، قال ابن فارس: (العينُ والياءُ والنُّونُ: أَصلٌ واحدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ على عُضوٍ بهِ يُبْصَرُ ويُنْظَرُ)(٦)، والعين حاسة الرؤية، وهى مؤنَّثة، والجمع أعْيُنٌ وعُيونٌ

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير:٤٥/١٣، والتفسير المنير:٣٩/١٣ .

(٢) تاج العروس:٩٨/١٨، (قصص).

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش:٤٦٩/٢، ومفاتيح الغيب:٢٥٠/٨ .

(٤) المعجم الوسيط:١٣٨/١، (باب الجيم) .

(٥) التحرير والتنوير:٤٢/١٣ .

(٦) مقاييس اللغة:١٩٩/٤

وعُيونٌ وأعْيانٌ[١]، ويستعار لفظ (العَين) لمعانٍ كثيرة في اللغة، إذ استعير لعيون الماء﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر:١٢]، وللثّقب في المزادة تشبيها بها في الهيئة الحاصلة من القطر، وفي عَيِّن القربة تشبيها لها في سيلان الماء، وللمتجسّس، فقيل عين الجاسوس[٢].

والمراد من بياض العين هو كشف الحزن الذي حلَّ بسيدنا يعقوب عليه السلام؛ فسبب بياض عَيْناهُ لكثرة بكائه من الحزن؛ كأن العبرة محقت سوادهما[٣]، ولعلّ نداءه وتحسره في قوله: ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ قد صورت أبلغ مراتب الحزن، قال الطبري:(إن الأسف هو أشدُّ الحزن والتندم، يقول الله جل ثناؤه: وابيضَّت عينا يعقوب من الحزن فهو كظيم)[٤]، والكظيم جمع كاظم: وهو الساكت الذي أمسك لسانه وأخبت، من الكظم (بفتحتين) وهو مخرج النفس عند الحلق، وقد صُرِف(المفعول) منه إلى(فعيل)؛ لما فيه دلالة على الامتلاء[٥]، لذلك خُتم مشهد الحزن بقوله:﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦].

أما (الفُؤَادُ): فهو كالقلب لكن يقال له فُؤَادٌ إذا اعتبر فيه معنى التَّفَؤُّدِ، أي: التّوقّد، يقال: فَأَدْتُ اللّحمَ: شَوَيْتُهُ، ولحم فَئِيدٌ: مشويٌّ، وجمع الفؤاد: أَفْئِدَةٌ[٦]، لم يفرق بينهما أهل اللغة، بل عرفوا كلا منهما بالآخر، وقيل الفؤاد: غشاء القلب، إذ رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما وراءه[٧]، والقلب هو مركز العقل، قال تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ ﴾ [الحج: ٤٦]، فإذا فرغ القلب (صَفَرَ) العقل، قال الزمخشري: (فَارِغاً: صفراً من العقل، والمعنى: أنها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها لما دهمها من فرط الجزع والدهش)[٨]. فكان(القلب) دلالة على الحزن عند أم موسى وكان أخف وطأةً من حزن يعقوب، ولعل ذلك يعود إلى أن أم موسى كانت تعلم شيئاً من مصير ابنها؛ وهو أنه تعالى خفف عنها بدلالة النهي عن الحزن والخوف بقوله:﴿ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ ﴾ ، وما تحويه (لولا) من دلالة امتناع الجواب لامتناع السبب، في قوله:﴿ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾، بينما الامر يختلف عند يعقوب؛ لأنه لا يعلم أين انتهى مصيره ابنه[٩].

---

(١) الصحاح:٦/٢١٧٠، (عين) .

(٢) أساس البلاغة:١/٦٩٠ .

(٣) أنوار التنزيل:٣/١٧٤ .

(٤) جامع البيان:١٦/٢١٦ .

(٥) ينظر: جامع البيان:٣ .

(٦) المفردات في غريب القرآن:٦٤٦ (فأد) .

(٧) ينظر: معجم الفروق اللغوية:٤٣٣ .

(٨) الكشاف:٣/٤٠٠، ينظر: المفردات :٦٣٢ .

٩ ينظر: يوسف وموسى عليهما السلام:٨٣٦-٨٣٧ .

وقد ذكر الزمخشري، وابن عاشور التجانس البديع بين لفظتي الأسف في قولـــه:﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾، والكناية في قوله:﴿ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ ﴾ أنهما قد بلغا غاية الطبع في اللمح والابداع [1]، فالفرق بين الحزنين أن حزن يعقوب عليه السلام قد بلغ ما بلغ، وكان أشد ضهوراً من حزن أم موسى؛ فلم يقتصـــر الحزن على الجانب النفسي فقط، بل توسع ليكشف عن الأثر المعنوي والمادي لهذا الحزن فكانت دلالته بياض عيناه (وابيضت عيناهـــ) وأنه فوض أمره إلى الله ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾؛ لأن الله تعالى أعلم به .

الخاتمة:

من خلال الدراسة اللغوية بين القصتين يمكننا أن نوجز أهم النتائج:

١. تبين أن القرآن الكريم استعمل ألفاظاً متميزة في كل منهما، بما يتناسب مع السياق والـــزمن والمواقف المختلفة. حيث يظهر في قصة يوسف عليه السلام التركيز على ألفاظ لغوية تعكس رحلة من الصبر والابتلاءات، بدءًا من الفتنة وصولًا إلى التمكين في مصر.

٢. في حين يظهر في قصة موسى عليه السلام أنه استعمل ألفاظاً تتناسب مع المواقف المختلفة التـــي مرت بها القصة، بدءًا من المواجهات مع فرعون وصولًا إلى الآيات والمعجزات التي حسمت المواجهة مع الطغاة .

٣. من خلال المقارنة بين القصتين، يمكن ملاحظة كيـــف أن الأســـلوب القرآنـــي قـــد تـــأثر بالخصوصية اللغوية لكل من القصتين، إذ يتم توظيف اللغة لتحقيق المعاني التي يصبو إليها.

٤. قد تكون هذه المعاني رسائل تربوية وروحية في كل منهما، إذ يمكن القول إن القرآن الكريم يقدم للإنسان دروسًا في الصبر والشجاعة والثقة بالله، وهو ما يظهر بوضوح مـــن خـــلال المقارنة اللغوية بين هاتين القصتين:

٥. في قصة يوسف عليه السلام استخدم القرآن أسلوبًا لغوياً قصصيًا يتسم بالتفصيل والبلاغـــة، ممـــا يعكس حالة الشوق والفراق والألم، ويعزز قيمة الصبر والتمسك بالأمل.

٦. في قصة موسى عليه السلام استخدم القرآن أسلوبًا لغوياً قصصيًا تميز بالسرعة والحسم، ما يعكس طبيعة التحدي والصراع مع الطغاة، مع التركيز على المعجزات والآيات التي تظهر قدرة الله المطلقة.

٧. كما أن القرآن الكريم استخدم اللغة كأداة فعّالة لنقل المعاني السامية في كلا القصـــتين، ممـــا يتيح للقارئ أن يستفيد من هذه المعاني والقصص في حياته اليومية والدينية.

---

١ ينظر:الكشاف:٤٦٨/٢، والتحرير والتنوير:٤٣/١٣ .

المصادر:

القرآن الكريم

- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى(١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .
- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب(١٤٠٩هـ-١٩٨٨م) .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى(١٤١٨هـ) .
- أوجه الاختلاف بين قصتي يوسف وموسى عليهما السلام- دراسة موضوعية مقارنة- الدكتور أحمد مخلف عبد، بحث منشور في مجلة الباحث للعلوم الاسلامية.
- البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية لبنان- بيروت، الطبعة الأولى(١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) .
- البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، مكتبة الأسرة القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، سنة الطبع (١٩٩٧م) .
- التفسير الكبير مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة(١٤٢٠هـ).
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية(١٤١٨ هـ) .
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الشافعي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى(١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م).

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري(ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، موسوعة الرسالة، الطبعة الأولى(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .
- قصص الأنبياء: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م).
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة(١٤٠٧هـ) .
- كشف المعاني في المتشابه من المثاني: بدر الدين أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناني(ت٧٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد جواد خلف، دار الوفاء المنصورة، الطبعة الأولى(١٤١٠هـ-١٩٩٠م) .
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين بن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة(١٤١٤هـ) .
- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون الناشر: دار الكتب العلميه- بيروت، الطبعة: الأولى(١٤١٨ هـ).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- لبنان، الطبعة الأولى(١٤١٣هـ- ١٩٩٣م) .
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت الطبعة: الأولى (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) .
- معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى(١٤١١هـ-١٩٩٠م) .

❖ معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى(١٤١٢هـ) .

❖ المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وجماعته، الطبعة الثانية(١٣٩٢هـ-١٩٧٢م).

❖ المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى(١٤١٢هـ) .

❖ مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هاون، دار الجيل، سنة الطبع(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) .

❖ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي(ت٧٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

❖ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

❖ يوسف وموسى عليهما السلام في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية موازنة، الدكتور إيهاب محمد عبدالله، بحث منشور في جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، المجلد السادس والعشرون، الجزء الأول ٢٠٢٢م .